

البداية والنهاية

جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال .

قال ابن اسحاق وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ A لاحد من المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس .

قلت وقد حكى موسى بن عقبة عن الزهري أن بعث حمزة قبل عبيدة بن الحارث ونص على أن بعث حمزة كان قبل غزوة الابداء فلما قفل عليه السلام من الابداء بعث عبيدة بن الحارث في ستين من المهاجرين وذكر نحو ما تقدم وقد تقدم عن الواقدي أنه قال كانت سرية حمزة في رمضان من السنة الاولى وبعدها سرية عبيدة في شوال منها واﻻ أعلم وقد أورد ابن اسحاق عن حمزة Bه شعرا يدل على أن رايته أول راية عقدت في الاسلام لكن قال ابن اسحاق فان كان حمزة قال ذلك فهو كما قال لم يكن يقول إلا حقا واﻻ أعلم أي ذلك كان فاما ما سمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة أول والقصيدة هي قوله ... ألا يا قومي للتحلم والجهل ... وللنقص وللنقص من رأي الرجال وللعقل ... وللراكبينا بالمظالم لم نطأ ... لهم حرمان من سوام ولا أهل ... كأننا بتلناهم ولا بتل عندنا ... لهم غير أمر بالعفاف وبالعدل ... وأمر باسلام فلا يقبلونه ... وينزل منهم مثل منزلة الهزل ... فما برحوا حتى انتدبت لغارة ... لهم حيث حلوا أبتغي راحة الفضل ... بأمر رسول الله ﷺ أول خافق ... عليه لواء لم يكن لاح من قبل ... لواء لديه النصر من ذي كرامة ... إله عزيز فعله أفضل الفعل ... عشية ساروا حاشدين وكلنا ... مراجله من غيظ أصحابه تغلي ... فلما تراءينا أناخوا ففعلوا ... مطايا وعقلنا مدى غرض النبيل ... وقلنا لهم حيل الآله نصيرنا ... وما لكم إلا الضلالة من حيل ... فثار أبو جهل هنالك باغيا ... فخاب ورد الله ﷺ كيد أبي جهل ... وما نحن إلا في ثلاثين راكبا ... وهم مائتان بعد واحدة فضل ... فيال لؤي لا تطيعوا غواتكم ... وفيؤا إلى الاسلام والمنهج السهل ... فاني أخاف أن يصب عليكم ... عذاب فتدعوا بالندامة والثكل